

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (57) سورة الحج آية (٥١-٥٢)

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

انتقل بعد ذلك الى سورة الحج. بعد طه سورة الانبياء والانبياء فيها ايات فيها ايات صريحة في الاحكام الفقهية اه ومن هذه اصرح الاليات قول الله عز وجل وداود سليمان اذ يحكمان في الحرج اذ نفشت فيه غنم القوم هذه فيها قضية مهمة جدا - 00:00:01

وهو ان لو اه يعني اه غنما او اه ابلا او نحو ذلك دخل وافسد اه مزرعة او او حرف قوم ما الحكم في ذلك الشرع اذا دخل الاغنام ليلا - 00:00:22

لو دخلت في النهار فما حكم الشرع فيها؟ هو لم يتكلم عن هذا مع ان كثير من الفقهاء ذكروا هذه الاية. طيب اه اية الحج ذكر مجموعة من من الآيات اول هذه الآيات تتعلق بالعقيدة. وهي قول المولى سبحانه وتعالى - 00:00:36

يا ايها الناس ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضفة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى. ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم - 00:00:53

ثم تكونوا شيوخا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارض للعمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابتت من كل زوج بهيج - 00:01:12

اه لو لاحظنا موقع هذه الاية ودائما يعني التدبر والتأمل في الاليات القرآنية ان ينظر الانسان في مجموع الاليات وينظر في مجموع السورة وينظر في موضوع السورة وينظر في فواتح السورة فان هذا يعني على التدبر - 00:01:29

اما ان يأخذ الاية هكذا دون ان ينظر لما قبله ولا لما بعدها فان هذا قد يعني يكون سببا في في قلة التدبر او عدم فهم الاية على وجهها - 00:01:44

ونحن ننظر في مجموع الاليات وهذا هو الذي يعني على التأمل كما نظرنا في اية طه نظرنا الى ما قبلها والى ما بعدها فتأملنا مقصود الله سبحانه وتعالى فيها. فكذلك هذه الاية - 00:01:56

السورة كل افتتحت بقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذا حدث عن الساعة وحدث عن يوم القيمة منكر آآ والمشركون الذين انكروابعث آآ يعني آآ كانوا في ذلك الوقت يعني كانوا مصرين - 00:02:08

على الاستبعاد بعث الناس ولذلك لما جاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد جاء معه بعظام يفت بين يديه يقول يا محمد اترعم ان الله يبعث هذا العظم - 00:02:30

قال نعم يميتك ثم يدخلك النار. وانزل الله سبحانه وتعالى فيه هذا الرجل وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة - 00:02:45

فهذه الاية فيها دليلان عقليان يدلان على على قدرة الله علىبعث وان كان المؤمن لا يحتاج الى ادلة عقلية. المؤمن يتبع الادلة الشرعية ويسمع كلام الله ويسمع كلام رسوله ويستطيعه دون ان يحتاج الى ان يقنع بالادلة - 00:03:01

العقلية لكن الله سبحانه ايد ذلك بالادلة العقلية لمن لم يقتتنع ولم يرطى بقول الله وقول رسوله ولذلك ذكر الله هنا دليلين عقليا الدليل الاول هو خلق الانسان وضرب لنا مثل ونسى خلقه. قال قل يحيي الذي انشأها اول مرة - 00:03:20

وهنا قال قال ان كنتم في ريب في شك من البعث فان خلقناكم من ترابها وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيد وهو اهون عليه الذي بدأ
الخلق الذي اه فيه يعيد الخلق اهون اعادة الخلق اهون وان كان عند الله كله هين - 00:03:39

اه هذا في الدليل الاول العقلي وهو خلق الانسان ومروره بهذه المراحل. والدليل الثاني هو انبات الزرع. لقوله تعالى وترى الارض
هامدة ولذلك في قول الله سبحانه ومن اياته انك ترى الارض خاسعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. قال بعدها ان الذي احياها -
00:03:58

يا محيي الموتى هذا دليل عقلي على ان الذي احيا هذه الارض قادر على ان يحيي هذا الانسان بعد موته. طيب بعدها الاية التي
بعدها قول الله سبحانه وتعالى هذان هذان خصماني اختصمانوا في ربهم. فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار - 00:04:18
يصب من فوق رؤوسهم الحميم اه كما يعني ذكرنا سابقاً نؤكد مراراً ولاحقاً على ان الانسان ينظر في مجموع الآيات ككل ولا ينتزع
الاية ويريد ان يتذرعها هذا قد يصعب عليه - 00:04:35

ولذلك لاحظ هنا هذان خصماني اختصمانوا لو نقرأ الآيات التي قبلها الله سبحانه وتعالى يقول ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
ان الذين امنوا والذين هادوا واليهود والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا - 00:04:53

ذكر هؤلاء ثم ننظر فيما بعد هذه الاية ايضاً هذان خصماني او في قال سبحانه وتعالى اختصمانوا في ربهم فالذين كفروا قطعوا لهم
ثياب ثم قال بعدها ان الله يدخل الذين امنوا عن مصالح جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساء اذا خصماني في اي شيء؟
خصمان في الحق - 00:05:09

والباطن طيب خصماني من هو من هذان هذان خصماني هما طائفتان عظيمتان كفر وايمان كفار ومؤمنون اه لا مانع من ان نقول ان
هذه الاية قد يقال انها نزلت بين اه وبين الحق والباطل وبين ما وقع بين المشركين والمؤمنين في غزوة بدر - 00:05:30
وان وان الخصماني هما اه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والمشركون في الجانب الآخر. وقد نقول لا مانع من ان يكون
الخصمان هنا هم الذين بربوا ايضاً في بدر ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين. كل ذلك داخل في هذه الاية لكننا ننظر في سياق
هذه الاية ولحق هذه الاية وما - 00:05:50

سبقهما وما يلحق بها اه ومع هذا نلاحظ ان الاية ليس فيها حكم شرعي وصريح. وان كانت يعني قد تدل يعني في بيان الحق
والباطل واظهار الحق وكذا. وبيان اهل الحق وعلوهم وانتصارهم وعقابتهم واهل الباطل وزوالهم وعقابتهم هذا - 00:06:12

لا مانع لكنها ليست صريحة في الاحكام - 00:06:36